

السنة الثامنة عشرة - ذي القعدة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م
المجلة الثامنة عشرة - ذي القعدة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

المجلة الثامنة عشرة - ذي القعدة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م
المجلة الثامنة عشرة - ذي القعدة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ
فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ
فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ
وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا
فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى
وَأَتَّقُوا يَأُولَى الْأَلْبَابِ





رسائل الحج

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادى

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

الشيخ ستار الكناني، الشيخ نبيل الحسنوي،

الشيخ جاسم الكركوشي، الشيخ حسين عبيد

القرشي، أحمد محمد جواد الحكيم،

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل

نشرنا الكفيل والخميس

نشرنا الكفيل والخميس



دار الافتاء
للطباعة والنشر والتوزيع

يعدّ الحج من الفرائض الإسلامية ومن الواجبات

الثابتة على كل مؤمن ومؤمنة بشرط الاستطاعة، وقد

ورد وجوبه في الكتاب العزيز وفيما تواتر عن النبي

الأكرم ﷺ وأهل البيت ﷺ من أحاديث شريفة.

ويستبطن مفهوم الحج معنى (القصد) و(السفر) إلى ما

هو معظم، فيقصد الإنسان المؤمن تعظيم بيت الله تعالى،

من خلال الشعائر التي يؤديها من الطواف والسعي ولبس

الإحرام والتقصير والنحر وغيرها.. فتأتي الإنسان

المؤمن حالة من الشعور بالأنس والخشوع المؤثر، وهذا

يلتمسه الحاج بعد أن يبذل قصارى جهده في تحقيق

الشروط وتطبيقها.

وقد وردت النصوص الوفيرة حول أهمية الحج والخير

الذي يلتمسه الإنسان منه، ومن ذلك أن جعل الحج

تشبيهاً للدين، بتعبير مولانا الزهراء ﷺ. وروي

أيضاً عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ أنه قال:

«قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: حُجُّوا وَاعْتَمِرُوا تَصِحَّ

أَبْدَانُكُمْ، وَتَتَّسِعَ أَرْزَاقُكُمْ، وَتُكْفَوْنَ مَوْنَاتِ عِيَالِكُمْ،

وَقَالَ: الْحَاجُّ مَغْفُورٌ لَهُ وَمَوْجُوبٌ لَهُ الْجَنَّةُ وَمُسْتَأْنَفٌ لَهُ

الْعَمَلُ، وَمَحْفُوظٌ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

حدث في مثل هذا الأسبوع

في شهر ذي القعدة الحرام

✽ نزول الوحي على رسول الله محمد ﷺ في السنة الثامنة أو التاسعة للهجرة، يبلغه بفرض الحج على المسلمين.

٢ / ذي القعدة الحرام

قتل ابن أبي العزاقر محمد بن علي الشلمغاني (شلمغان: قرية بنواحي واسط) سنة (٣٢٣هـ)، وُصِّل جثمانه في بغداد. وهو ممن ادَّعى كذباً وزوراً الارتباط والوكالة والسفارة عن الإمام المهدي (أرواحنا فداء). وقد صدر من الناحية المقدسة إلى السفير الثالث للإمام المهدي ﷺ الشيخ الحسين بن روح ﷺ توقيعٌ صريحٌ بلعنه، وأمر الشيعة بأن يلعنوه.

٣ / ذي القعدة الحرام

✽ وفاة السيد محمد الفشاركي الأصفهاني ﷺ سنة (١٣١٦هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وهو من أبرز تلامذة المجدد الشيرازي ﷺ، وله عدة رسائل في الفقه والأصول والكلام جُمعت في كتاب واحد سُمي بـ(الرسائل الفشاركية).

٥ / ذي القعدة الحرام

✽ رفع وتجديد بناء قواعد (أُسُس) الكعبة المعظمة على يد أنبياء الله إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل ﷺ .
✽ وفاة السيد ابن طاووس الحلبي الحسني ﷺ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر سنة (٦٦٤هـ) بالعاصمة بغداد، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي ﷺ، ومن مؤلفاته: أمان الأخطار، إقبال الأعمال، الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

٦ / ذي القعدة الحرام

✽ وفاة الحكيم السيد أبي الحسن بن محمد الطباطبائي ﷺ المعروف بـ(الميرزا جلوة) سنة (١٣١٤هـ)، ودُفن بمقبرة الشيخ الصدوق ﷺ في الري جنوب العاصمة الإيرانية طهران، ومن كتبه: إتيان الحركة الجوهرية.

٨ / ذي القعدة الحرام

✽ وفاة الفقيه والمحدث والأديب الملا محمد حسين الفشاركي ﷺ سنة (١٣٥٣هـ)، ودُفن بمقبرة تخت فولاد من مقابر أصفهان. وكان ﷺ قد برع في علمي الأصول والرجال، وهو أستاذ السيد المرعشي النجفي ﷺ. ومن أهم مؤلفاته: حاشية الرسائل.

✽ وفاة الشيخ ميرزا أحمد بن الآخوند محمد كاظم الخراساني الكفائي ﷺ سنة (١٣٩١هـ)، ودُفن في حرم الإمام الرضا ﷺ. وكان ﷺ قد أبعد من العراق مع جماعة من المراجع والعلماء إلى إيران عام (١٣٤١هـ) بسبب موقفهم ضد المجلس النيابي العراقي.

✽ وفاة السيد زين العابدين بن حسين بن محمد المجاهد بن السيد علي صاحب الرياض الحسني الطباطبائي الحائري ﷺ سنة (١٢٩٢هـ)، ودُفن في مقبرتهم بـكربلاء. وكان من أجلاء تلاميذ صاحب الجواهر ﷺ، ومن مؤلفاته: حاشية على القوانين.



من أحكام القيام في الصلاة

السؤال: مَنْ كان يتمكن من أن يكبّر تكبيرة

الإحرام عن قيام، ولكنه لا يتمكن بعدها من الجلوس إلا بصعوبة، ولكن لو جلس على كرسي لأمكنه القيام إلى الركعة الثانية، فهل يتعين عليه الجلوس على الكرسي؟

الجواب: هل يجب الانتصاب في حال القيام؟

الجواب: إذا دار الأمر بين القيام حال تكبيرة الإحرام والجلوس حالها مع القيام لأداء الركوع يُقدّم الثاني.

السؤال: نعم يجب مع الإمكان، فإذا انحنى أو مال إلى أحد الجانبين بطل، ولا بأس بإطراق الرأس وإن كان الأحوط استحباباً انتصاب العنق.

السؤال: إذا كان الشخص لا يستطيع أن يصلي معتدل القامة إلا عندما يستند على جدار، وذلك بسبب المرض وكبر السن، فهل تصح صلاته عندئذ؟

الجواب: نعم تصح.

السؤال: إذا تمكن من القيام ولم يتمكن من الركوع عن قيام صلى قائماً وأوماً للركوع، والأحوط استحباباً أن يعيد صلاته مع الركوع جالساً، وإن لم يتمكن من السجود أيضاً صلى قائماً وأوماً للسجود كذلك، أو جلس عند السجود على الكرسي ووضع جبهته على ما يصح السجود عليه فوق الطاولة أمامه، فهل يشترط في هذه الحالة أن ينحني بمقدار يصدق معه السجود أو السجود عرفاً؛ كما هو الحال في المصلي جالساً وهل هو فتوى أو احتياط وجوبي؟

السؤال: الارتجاج حالة القيام وأثناء قراءة بعض الآيات من السورة نتيجة زيادة الاهتمام في إخراج الحروف من مخارجها مثلاً، هل يقدر في الطمأنينة الواجبة؟

الجواب: ارتجاج الرأس وحده في حال القراءة لا يضر بالطمأنينة المعتبرة، وأما ارتجاج سائر البدن فهو قاذح فيها.

السؤال: هل تجوز الاستعانة أثناء الصلاة عند القيام والقعود بشيء كالجدار أو غيره؟

الجواب: الأولى تركها.

السؤال: التكبير المستحب عند القيام والقعود وغيرهما في الصلاة، هل يكون عند الحركة أو بعد الاستقرار؟

عمارة المساجد في القرآن الكريم

ومنذ

أن تدخل في أمور المساجد والمراكز

الإسلامية أو أشرف عليها حكام الجور، أو الأثرياء المذنبون، فقدت تلك المساجد والمراكز الإسلامية (حيثيتها) ومكانتها، ومُسخت مناهجها البناءة، ولذا فنحن نرى كثيراً من هذه المساجد على شاكلة (مسجد ضرار).

فالمسجد هو تلك الأرض الخصبة الطيبة التي إن زرنا فيها الإنسان اهتزت شجرته وربت، شجرة تتمسك جذورها بتربة المسجد تستقي منها وترتفع أغصانها لتلامس السماء، أصلها ثابت وفرعها في السماء.

من هنا يأتي دور التربية الصالحة في بناء الإنسان الصحيح والسليم، لأنها تؤمن الأجواء الملائمة التي تساعد الإنسان على التوجه نحو الحق وصرف طاقاته في الاتجاه الصحيح، لتثمر بعد ذلك من صلاح الدنيا وطيبات الآخرة.

والمسجد له دوره الأساسي الفعّال على مستوى التربية والتوجيه، فعن الرسول الأكرم ﷺ أنه قال: «مَنْ أَدْمَنَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ الْخِصَالُ الثَّمَانِيَةَ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ عِلْمٌ مُسْتَطَرَفٌ، أَوْ أَخٌ مُسْتَفَادٌ، أَوْ كَلِمَةٌ تَدُلُّهُ عَلَى هَدًى أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدًى، وَتَرْكُهُ الذَّنْبَ خَشْيَةً أَوْ حَيَاءً» (المحاسن: ج ١/ص ١٠٨).

إعداد / الشيخ ستار الكناي

(انظر: تفسير الأمل: ج ٥/ص ٥٥٥)

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
(التوبة: ١٨).

قد يسأل سائل عن معنى عمارة المسجد هل هو: بناؤه وتأسيسه وترميمه، أو الاجتماع فيه والمساهمة في الحضور عنده؟

اختار بعض المفسرين أحد هذين المعنيين في تفسير (عمارة المسجد) في هذه الآية، غير أن الآية ذات مفهوم واسع يشمل هذه الأمور وما شاكلها جميعاً، فليس للمشاركين أن يحضروا في المساجد، وليس لهم أن يبنوا مسجداً -وما إلى ذلك- بل على المسلمين أن يقوموا بكل ذلك.

ويستفاد من الآية -ضمناً- أنه لا ينبغي للمسلمين أن يقبلوا من المشركين -بل جميع الفرق غير الإسلامية- هدايا أو إعانات للمساجد وبنائها، لأن الآية التي قبلها وإن كانت تتكلم على المشركين، لكن الآية الثانية بدأت بكلمة (إنما) لتدل على أن عمارة مساجد الله خاصة بالمسلمين.

ومن هنا، يتضح أيضاً أن متولي المساجد ومسؤوليها ينبغي أن يكونوا من أئمة الناس، ولا يُنتخب لهذه المهمة مَنْ لا حريجة له في الدين طمعاً في ماله وثروته، أو مقامه الاجتماعي كما هو الحال في كثير من البلاد، إذا تولى مساجدها مَنْ ليس لها أهلاً، بل يجب إبعاد جميع الأيدي الملوثة عن هذه الأماكن المقدسة.



إعلان المسير إلى الحج

حصلت

بعد الهجرة، وبصورة

سرية، بالطريقة التي تناسب حال رسول

الله ﷺ.. ويؤيد ذلك (أنه ﷺ كان يستسر بها

جميعاً)، فإذا كان في أيام النسيء لم يحج مع الناس،

وينتظر إلى الوقت الحقيقي فيحج سراً.

الإعلان أم الأذان؟

إن النبي ﷺ لم يكتفِ بإعلام الناس بأنه حاجٌ في تلك

السنة، بل أمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم: بأن

رسول الله ﷺ يحج في عامه هذا، حتى بلغت دعوته إلى

أقاصي بلاد الإسلام، فتجهز الناس للخروج معه، وحضر

المدينة من ضواحيها ومن حولها، ويقرب منها خلق كثير،

وتهيؤوا للخروج معه فخرج بهم.

عدد الحجاج:

قد ذكرت الروايات: أن الذين خرجوا معه ﷺ كانوا سبعين

ألفاً. وقيل: تسعين ألفاً. ويقال: مائة وأربعة عشر ألفاً،

وقيل: مائة وعشرين ألفاً، وقيل: مائة وأربعة وعشرين

روى بعض المؤرخين أنه: أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر

سنين يضحي كل عام، ولا يحلق ولا يقصر، ويغزو المغازي

ولا يحج، حتى كان في (ذي القعدة سنة عشر) أجمع الخروج

إلى الحج، فأذن في الناس أنه حاج في هذه السنة.

فسمع بذلك من حول المدينة، فلم يبق أحد يقدر أن يأتي

راكباً أو راجلاً إلا قدم، فقدم المدينة بشر كثير، ووافاه في

الطريق خلائق لا يحصون، وكانوا من بين يديه ومن

خلفه وعن يمينه وعن شماله مد البصر، كلهم يلمس أن

يأتهم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله.

حجّات رسول الله ﷺ:

جزم بعض المؤرخين: أنه ﷺ لم يحج من المدينة سوى

حجة الوداع، مع أنه قد روي: أنه ﷺ قد حج عشرين

حجة مستسراً، وفي الكافي: عشر حجّات. والسبب: أنه كان

يستسر بحجه؛ إما لأجل النسيء؛ لأنهم كانوا يحجون

في غير أوان الحج، أو لمخالفة أفعاله أفعالهم، للبدع التي

أبدعوها في حجهم.

ومن القريب جداً: أن تكون بعض هذه العشرين حجة قد

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ
فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ
فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ
وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا
فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى
وَتَقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ



المتوهمون، وليعد إلى عقولهم المتهورون والمجازفون.

٢- إنه يريد أن يربط على قلوب الضعفاء، ويشد على أيديهم، ويريهم عياناً ما يحصنهم من خدع أهل الباطل، وكيد أهل الحقد والشنآن، ومن كل ما يمارسونه معهم من تخويف أو تضعيف.

٣- أن ينصب علياً عليه السلام إماماً وخليفة من بعده أمام كل هذه الجموع الهائلة، ليكونوا هم الشهداء بالحق على أنفسهم وعلى جميع الناس، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ثم أن يقطع الطريق على قلة من الناس من أن يتمكنوا من خداع الآخرين ببعض الإدعاءات أو الإشاعات كما جرى في عرفات ومنى، وفي طريق العودة في غدير خم.

وأما أخذه جميع نسائه معه فلعله لأن فيهن من يريد أن يقيم عليها الحجة في ذلك كله، لأنها سيكون لها دور قوي في الاتجاه الآخر الذي يريد أن يحذر الناس من الانغماس والمشاركة فيه.

ألفاً، ويقال

أكثر من ذلك. قال العلامة

الأميني رحمه الله: هذه عدة من خرج

معه، أما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك؛

كالقيمين بمكة، والذين أتوا من اليمن مع علي أمير

المؤمنين عليه السلام، وأبي موسى.

قالوا: وأخرج معه نساءه كلهن في الهودج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب، وأبناء الناس.

ولعل الهدف من كل هذا الحشد هو تحقيق أمور كلها تعود بالنفع العميم على الإسلام والمسلمين، ويمكن أن نذكر منها، ما يلي:

١- إنه أراد للناس المتمردين، بل والمنافقين، والذين يحملون بالارتداد على الإسلام وأهله عند أول فرصة تسنح لهم، يريد لهم أن يروا عظمة الإسلام وامتداداته الواسعة، وأنه لم يعد بإمكان أحد الوقوف في وجهه، أو إيقاف مده، فليأس الطامحون والطامعون، وليراجع حساباتهم

العفة والحياء

إنَّ حياءَ المرأة وتَعَفُّفَها هما بمثابة المكابح في وجه الشهوة العارمة التي قد تجتاح المجتمع فتقضي على كلِّ قيمه الإنسانية وتذرّه مجتمعاً منحلاً مهشّماً ضعيفاً مهترئاً تطمع فيه الأعداء ويستتهين به المتربّصون بالقيم..

ومن أروع الصور التي يرسمها القرآن الكريم للحياء والعفة من ناحية وللشهادة والرجولة والمروءة من ناحية أخرى، ما يذكره تعالى عما جرى بين كليم الله موسى ﷺ وابنتي نبي الله شيعب ﷺ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص: ٢٣).

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ وهو بئر كانت لهم، ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ أي: جماعة من الرعاة يسقون مواشيهم الماء من البئر، ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أي: تحبسان وتمنعان غنمهما من الورود إلى

الماء، أو تكفّان الغنم عن أن يختلط بأغنام الناس. ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ أي: ما شأنكما، وما لكما لا تسقيان مع الناس. وطبعاً هذا مظهر شهادة ورجولة يُعلّمنا كيف لا نقف مكتوفي الأيدي إذا واجهنا ضعيفاً يحتاج إلى المساعدة بل نبادر إلى إعادته. ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي﴾ عند المزاخرة مع الناس، ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾ أي حتى ينصرف الناس، فإننا لا نطبق السقي، فننتظر فضول الماء.. ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لا يقدر على أن يتولّى السقي بنفسه من الكبر، ولذلك احتجنا أن نسقي الغنم.

وإنّما قالتا ذلك اعتذاراً إلى موسى في الخروج بغير محرم، فإن المرتكز في ذهنيهما أنّ الفتاة لا ينبغي أن تكون في هذا الظرف والموقف، وهو كلام يُعبّر عن التربية النبوية، وعن الفطرة غير المتحوّلة في مسألة احتجاب المرأة، وعدم الاختلاط بالرجال، فهذا هو الذي شعرت البنّتان بحاجتهما إلى الاعتذار لأجله.

كره ذلك موسى،
وأراد أن لا يتبعها، ولم
يجد بداً من أن يتبعها؛ لأنه
كان في أرض مسبعة، وخوف. فخرج
معها، فناداها: يا أمة الله ! كوني خلفي،
وأرني السميت بقولك..

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ : أي: إحدى ابنتيه، ﴿يَا أَبْتَ
اسْتَأْجِرْهُ﴾ : أي: اتَّخِذْهُ أَجِيرًا، ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ
الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ : أي: خير من استعملت القوي على
العمل، وأداء الأمانة.

قال شعيب عليه السلام: وما علمك بأمانته وقوته؟
قالت: أما قوته فلاّنه رفع الحجر الذي لا يرفعه كذا
وكذا، وأما أمانته: فإنّه قال لي: امشي خلفي.. وقيل
الأمين في غُضّ طرفه عنهما، حين سقى لهما، فصدرتا،
وقد عرفتا قوته وأمانته، فلمّا ذكرت المرأة من حاله ما
ذكرت زاده ذلك رغبة فيه.

فانظر أيُّها المؤمن لهذه العفة العظيمة للنبي الكريم
فإنّه تعفّف حتّى عن النظر غير المقصود الذي قد يقع
عندما يُطلق طرفه، وإنّه تعفّف عن النظر حتّى من وراء
الحجاب والثوب.

في الرواية: "إذا استطعت أن لا تنظر إلى ثوب امرأة
فافعل".

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ﴾ : أي: أزوِّجك ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ
هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ﴾.

وفي هذا الكلام من النبي شعيب عليه السلام درس آخر من دروس
مراعاة حياء المرأة وكرامتها، حيث ردّد الأمر بين الابنتين
لكي لا يخدش حياء البنت المتكلّمة.

﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾، قيل: رفع
لأجلهما حجراً عن بئر، كان لا يقدر على رفع ذلك
الحجر عنها إلا عشرة رجال، وسقى أغنامهما..
قال ابن إسحاق: فرجعتا إلى أبيهما في ساعة كانتا لا
ترجعان فيها، فأنكر شأنهما، وسألهما، فأخبرتا الخبر،
فقال لإحدهما: عليّ به، فرجعت الكبرى إلى موسى
لتدعوه، فذلك قوله: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى
اسْتِحْيَاءٍ﴾؛ أي: مستحيية معرضة على عادة النساء
الخفريات، وقيل: أراد باستحيائها أنّها غطّت وجهها بكمّ
درعها.

وعن الحسن، قال: "فوالله ما كانت ولاجة، ولا خراجة،
ولكنّها كانت من الخفريات اللاتي لا يُحسنّ المشي بين
أيدي الرجال، والكلام معهم".

وهذا أيضاً يدلّ على مدى الحياء والخلل الذي هو
من شأن المرأة فطرياً، وهو ما ينبغي تعميمه بين بناتنا
وأخواتنا ونسائنا، وهو ما يدعوه به إمام الزمان عليه السلام لنساء
المسلمين "الحياء والعفة".

﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾؛
أي: ليُكَافِئَكَ على سقيك غنمنا.

فلم تقل: إنّي أدعوك أو إنّنا ندعوك بالجمع، بل نسبت
الدعوة لأبيها، وهذا أيضاً يُضيء على جانب من جوانب
أدب تعاطي المرأة مع الرجل الأجنيبي.

قال أبو حازم: لما قالت: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾،

هل كانت فاجعة الطف تخطيطاً بشرياً أو إلهياً؟

توقع ذلك كثير من أهل الرأي والمعرفة، وقد نصحه كثير منهم -من أجل ذلك- بعدم الخروج. وهذا هو الذي يظهر من كثير ممن تعرض لنهضة الإمام الحسين عليه السلام من الجمهور.

ثانيهما نظرية أن التخطيط للواقعة إلهي:

وأن الله سبحانه وتعالى قد عهد للإمام الحسين عليه السلام، وأمره -عن طريق النبي صلى الله عليه وآله - بتنفيذ مشروع ينتهي باستشهاده واستشهاد مَنْ معه، وجميع ما حدث من مآسٍ وفجائع.

وكان له عليه السلام -بما يمتلك من مؤهلات ذاتية وشخصية- الدور المتميز في تنفيذ المشروع المذكور وفاعليته، وتحقيق أهدافه السامية، كل ذلك لمصالح عظمى تناسب حجم التضحية وأهميتها، قد علم الله عزَّ وجلَّ به، وربما ظهر لنا بعضه، وقد نجح عليه السلام في مشروعه، وحقق ما أراد، وتكَلَّلَ سعيه بالنجاح والصلاح، وكان عاقبته الفتح المبين.

وأن مَنْ أشار عليه بعدم الخروج قد خفي عليهم وجه الحكمة، كما خفي على المسلمين وجه الحكمة في صلح الحديبية، فاستنكروه على النبي صلى الله عليه وآله، وكما خفي على كثير من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام وغيرهم وجه الحكمة في صلحه لمعاوية، فأنكروا عليه... إلى غير

يشيع بين أهل الحديث من الضيقين والمؤرخين عامة عرضُ حادثة الطف الفجيعة والحديث عنها، ولهم في ذلك اتجاهان:

أولهما نظرية أن التخطيط للواقعة الطف بشري:

وأن الإمام الحسين عليه السلام قد خطط للنهضة وفق قناعاته وحساباته المادية، من أجل الاستيلاء على السلطة. وكان لمزاجيته في التعامل مع الأحداث، وموقفه الحدي الانفعالي من خصومه عامّة، ومن يزيد خاصة، أعظم الأثر في ذلك.

بل قد يظهر من بعضهم أن ذلك قد أفقده النظرة الموضوعية في تقييم الظروف المحيطة به، والموازنة بين القوى التي له والتي عليه، وأنه قد اغتر بمواعيد مَنْ كتب له من أهل الكوفة، أو انخدع بنصيحة ابن الزبير له بالخروج؛ ليخلو له الحجاز (انظر: تاريخ دمشق: ج ١٤/ص ٢٣٩).

وعلى كل حال، فهو عليه السلام عند أهل هذا الاتجاه قد حاول بخروجه تنفيذ مخططه في الاستيلاء على السلطة، إلا أنه لم يتسنَّ له ما أراد، لخبطه في تقييم الأوضاع التي عاشها، ولحزم خصومه وصرامتهم، وخيانة مَنْ دعاه وتعهد بنصره من أهل الكوفة، حتى انتهى الأمر إلى قتله وقتل مَنْ معه، والإجهاز على مشروعه، كما



جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام، وخروجهم وقيامهم بدين الله عزَّ وجلَّ، وما أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَالظُّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَغُلِبُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا حَمْرَانِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ، ثُمَّ أَجْرَاهُ. فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَامَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام، وَبِعِلْمِ صِمْتِ مَنْ صِمْتُ مَنْ» (انظر: الكافي: ج ١/ ص ٢٦٢).

ذلك من الأمور الغيبية التي قد يخفى وجهها، والناس أعداء ما جهلوا، بل قد يكونون معذورين لجهلهم.

ونحن الشيعة -حيث كنّا نؤمن بعصمة الإمام الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام - لا بد من أن نتبنى التفسير الثاني للنهضة المباركة، ولجميع ما صدر من الأئمة عليهم السلام في التعامل مع الأحداث.

التأكيد على أن التخطيط إلهي:

ومع ذلك فنصوصنا مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بما يؤكد التفسير المذكور.. نكتفي منها بصحيح ضريس الكناسي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال له حمران:

سؤال يطرح نفسه: هل كان هناك قصور أو تقصير عند سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في توجيه المجتمع الذي خرج لقتاله في يوم الطف؟

حاشاه من ذلك رuchi فداه؛ فهو إمام معصوم وحجة الله تعالى في أرضه، فلا يبقى غير أن نقول: إن الخلل واضح في المجتمع.. فالفهم الرعاع الذين بلغ عددهم ثلاثين ألفاً قد خرجوا لحربه وقاتله طمعاً في حطام الدنيا الزائل، وخوفاً من السلطة، وهم يعلمون علم اليقين أنه ابن بنت نبيهم وسيد شباب أهل الجنة، فلا تنفع معهم مواظب الأنبياء والصديقين والمرسلين (عليهم السلام).

وما أشبه اليوم بالأمس!!

فهناك البعض من الناس يوجهون سهام حقدهم نحو الحوزة العلمية المباركة بعلمائها وفضلائها وطلابها؛ فيتهمونهم بالتقصير في حق المجتمع. وفي الحقيقة هذا من جهد العاجزين، وشماعة يعلقون عليها انحرافات بعض أفراد المجتمع، الذين يرفضون سماع كلام الحق والمواظب من عقلاء المجتمع وحكمائه، ويتنكرون لجهودهم ومعروفهم وتضحياتهم.

وما دماء العلماء والشباب الذين قدموا أعلى ما عندهم لإصلاح المجتمع والحفاظ عليه.. إلا خير شاهد على العكس من تلك الاتهامات، وأن الكثير من أفراد المجتمع لا يحبون كلام الحق ولا يرغبون بسماعه.

وبالرغم من أنك تشاهد مجتمعاً فيه حوزات

وأكثرهم للحق كارهون

علمية، وعتبات مقدسة فعالة، ومراجع كرام وعلماء أبرار، ومفكرون شرفاء وأصحاب أقلام صادقة، ومؤسسات ثقافية ناشطة، وخطباء مخلصون يرتقون المنابر في كل مناسبة دينية، وفصائيات تنشر ثقافة إسلامية وتبث مفاهيم دينية.. مع كل هذه النعم والهبات تجد بين الحين والآخر من يبت أمواجاً من الشبهات العقائدية والتضليلات الفكرية والسلوك المنحرف.

ورغم كثرة أتباع الباطل مقابل أهل الحق.. إلا أن كثرتهم هذه لا تدل على أنهم على حق أو أن أفعالهم مبررة.. فطريق الحق واضح كالشمس، وطريق الباطل لا يخفى على أحد، وكلّ يعمل على شاكلته، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، ولا يظلم ربك أحداً.



من وصايا حكيم لابنه: (الاقتصاد في جميع الأمور)

الصادق عليه السلام أيضاً: «قال رسول الله ﷺ: الصدقة تدفع ميتة السوء» (الكافي: ج ٢/باب فضل الصدقة/ح ١).

وعنه عليه السلام أنه قال: «داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء، واستنزلوا الرزق بالصدقة... وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد» (الكافي: ج ٤/ص ٣/ح ٥).

وعنه عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام أنهم قالوا: «قال رسول الله ﷺ: «إذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردوه» (الكافي: ج ٤/ص ٨/ح ٥).

وعنه عليه السلام قال: «إن الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة» (الكافي: ج ٤/ص ٩/ح ١).

أوصيك بني -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك من كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

الاقتصاد في جميع الأمور:

وعليك بني -وفقك الله تعالى- بالاقتصاد في جميع أمورك، فإنه أمر ممدوح العاقبة، محمود النتيجة، ألا ترى أن الصدقة محبوبة عقلاً ونقلاً، وقد أمر الله تعالى نبيه الأكرم عليه السلام فيها بالاقتصاد بقوله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)، وقال سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: ٢١٥)، أي الوسط، كما عن مولانا الصادق عليه السلام، أن العفو الوسط من غير إسراف ولا إقتار. (مجمع البيان: ٢/٣١٦).

ومما ورد عنهم عليهم السلام قول الإمام أبي عبد الله

الغاية لا تبرر الوسيلة

الصالح: (ص ٣٩٢)، فالهدف هو الحصول على
مغانم الدنيا، ولكن بوسائل غير أخلاقية: بالتنازل
عن مبادئ الدين وبيع الآخرة.

وفي الوصية الآتية يبين الإمام (عليه السلام) أنه لا فائدة من
الخير الذي يناله الإنسان (وهو الهدف) بواسطة طرق
الشر، وكذلك لا خير في اليسر الذي يناله الإنسان
بالمذلة والردائل: «وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسَرُّ
لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ» (المصدر السابق: ص ٤٠١).

ومن وصاياه إلى ولاته، هي عهده لما لك الأشر (عليه السلام) لما
ولاه مصر، يطلب منه أن لا يكون سعيه لتثبيت سلطته
عن طريق القتل والوسائل المحرمة: فإن ذلك يذهب
قوته ويضعفها ويزيلها: «فَلَا تَقْوِينَ سُلْطَانَكُمْ بِسَفْكَ دَمٍ
حَرَامٍ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِفُهُ وَيُوْهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ»
(المصدر السابق: ص ٤٤٣).

وبين الإمام (عليه السلام) أيضاً نتائج استعمال الوسائل غير
الأخلاقية للحصول على أمور الدنيا، فإنها ستكون
أشد وأعظم ضرراً، فيقول: «لَا يَثْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ
أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ، إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ
أَضْرُّ مِنْهُ» (المصدر السابق: ص ٤٨٧).

لقد استعمل الكثيرون في الماضي والحاضر
وسائل غير نبيلة فاسدة: لتحقيق أهدافهم وغاياتهم
الشريرة، وتنبع خطورة هذه الطريقة من أنها تجيز
استعمال الوسائل استعمالاً مطلقاً في سبيل تحقيق هدف
معين؛ بمعنى عدم الاكتراث بطابع الوسائل الأخلاقي،
فكل شيء جائز -حتى غير المرغوب فيه- إذا كان يؤدي
إلى الهدف المنشود: فالكذب والغش والخداع والتآمر
والخيانة والسرقة.. جميعها من الوسائل الممكنة غير
الأخلاقية، التي قد توصل إلى الحاجة المطلوبة.

ومن الطبيعي أن تحتاج هذه الوسائل غير الأخلاقية إلى
تبرير يغطي أفعالها المنافية للدين والشرع والأخلاق،
فهي إذن بحاجة إلى مساومة ومداهنة ومصانعة ونفاق
ورياء.

وقد شخّص الإمام علي (عليه السلام) هذه التصرفات وفضحها،
وبين نتائجها وضررها لمناويله الذين لا يتورعون
باستعمال شتى الوسائل للوصول إلى غاياتهم وأهدافهم
ومصالحهم الخاصة.

فقد أوصى (عليه السلام) أولاده وأنصاره وولاته بالابتعاد عن هذه
التصرفات: كما في وصيته لولده الحسن (عليه السلام) إذ يقول:
«وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ» (نهج البلاغة، تحقيق



هل من القادة الـ (٣١٣) مذبون؟

الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه- الكوفة... وهو يوم الأبدال يخرج أناس كانوا من السفيناني إلى شيعة آل محمد ﷺ، ويخرج أناس كانوا من آل محمد ﷺ إلى السفيناني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال» (بحار الأنوار: ج ٥٢/ص ٢٢٤/ح ٨٧).

وخير شاهد واقعي تأريخي على ذلك ما حصل للحر الرياحي (رضوان الله عليه) الذي جعجع بالإمام الحسين ﷺ وعياله، وكان إلى ما قبل اللحظة الأخيرة إلى جنب ابن سعد، لكنه قرر أن يترك الباطل ويلتحق بركب الحق، فصار من أصحاب الحسين ﷺ الذين قال عنهم: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي» (الإرشاد: ج ٢/ص ٩١).

سؤال: هل يمكن أن يكون المذنب التائب من ذنبه من القادة الـ (٣١٣)؟

جواب: لا يشترط في قادة الإمام المهدي المنتظر ﷺ أن يكون معصوماً ولم يقترب ويرتكب الذنب طيلة حياته، بل يمكن أن يكون من القادة من ارتكب الذنب سابقاً وتاب من ذنبه وندم على فعله، وخصوصاً أننا نعتقد بأن باب التوبة مفتوح، وأن الله سبحانه وتعالى يحب التوابين، وأن الحسنات يذهبن السيئات.

ومما يدل على ذلك ما روي عن الإمام جعفر الصادق ﷺ أنه قال: «إذا خرج القائم ﷺ خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله، ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر» (الغيبة، للنعماني ﷺ: ص ٣٣٢/ب ٢١/ح ١).

وروي عن الإمام محمد الباقر ﷺ: «ثم يأتي -أي



لجنة شجاعة

المرجعية الدينية حصن الأمة الإسلامية فتاوى اللجنة العلمية لمقتل الحسين مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي السادس

ويتضمن
المهرجان

المؤتمر العلمي
الأكاديمي الثالث

مسابقة الأفلام
القصيرة الخاصة

بفتوى الدفاع الكفائي ومعارك التحرير

مسابقة النص المسرحي
الخاص بفتوى الدفاع الكفائي
وابتلال معارك التحرير

مسابقة القصيدة العمودية
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي
وابتلال معارك التحرير
وشهداء سبائكر



اللقب الفكري الفائق بالمركز الأول في مسابقة مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافية

للمدة ١٦ - ١٧ / ٦ / ٢٠٢٢م

www.holyfatwa.com